

شعر وقصيدة



■ السيد جابر الجابري

في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام

لجرحك في الأرض وقع المطر
 وصوتك في كلِّ عصر قدر
 وظلُّك في كلِّ خصب غمام
 وروحك في كلِّ جذب شجر
 ومن ألف عام إذا ما ذكرت
 تحزَّك في كلِّ قلب وتر
 فتورق عند الجفاف اخضراراً
 وتشرق في كلِّ ليل قمر
 فتملأ بالوجد روح الزمان
 وتنفض عنها بقايا الخدر
 فيها ابن النبيِّ وقد قاربت
 معانيك منه المعاني الغرر
 ويا ابن علي ويا ابن البتول
 ويا ابن الحسين سراً مضر
 جمعت شمائلها الزاكيات
 فكنت الغراس وكنت الثمر
 ملكت القلوب فمن كاتم
 لحبِّك فيها وبعض جهر
 وحين اختبرت نوايا النفوس
 وظلَّ خيالك فيها ظهر
 تنحَّى لك الناس لا أمر
 عليها ولا من نهى أو زجر
 ورحت بوجهك وجه النبيِّ
 تطوف على قاب قوس قدر
 وليس غريباً تشقُّ الجموع
 لتلثم ركناً رسى واستقر
 ولكن أرى من غريب الأمور
 لثمك ما قام يسعى الحجر

نصيحة نفسية



■ حين تضيق بنا السبل، ننسى أن الله لا يُغلق باباً إلا ليفتح باباً أوسع، ولا يؤخر فرحاً إلا ليأتي في وقته الأجمل. يُربكنا البلاء لنعلمنا الاتكاء عليه وحده، ويأخذ منا شيئاً لنفهم أن العطاء الحقيقي فيما يبقى لا فيما يزول. فكن مطمئناً، ما دمت بين يدي الله، فإن كل ما يجري لك يحمل في طياته لطقاً، وإن خفي، وجبراً، وإن تأخر.



نرحب بأراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446
@gmail.com

■ مقالة / الجزء الأول

إرشادات الإمام الخميني قدس سره لحفظ هوية الحوزة العلمية

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الاجتهاد: تتمتع الحوزة العلمية بمكانة خاصة لدى عامة الناس لما لعالم الدين ولهذه المؤسسة من دور ريادي منقطع النظير في تحديد مسار العالم الشيعي بل والعالم الإسلامي بشكل عام فيكلمة رئيس الحوزة العلمية للشيعه يمكن أن تتغير معادلات بأكملها في نقطة ما من العالم الشيعي بل في العالم أجمع كما هو حاصل في العقود الأخيرة. إنَّ هذه المكانة المرموقة التي وصلت إليها المؤسسة العلمية الشيعية لم تكن نتيجة مرسوم اعتباري من ملك أو خليفة أو نتيجة إظهار السيف من قبل القائمين على هذه المؤسسة على رقاب عامة الناس بل هو نتيجة طبيعية لما قدمته وتقدمه هذه الحوزة من إسهامات بناءة في وسط الأمة على مدى عشرات القرون دفعت ثمنه باهظاً من عرق وتعب ودماء المئات بل الآلاف من المنتسبين لهذه المؤسسة وهو ما لا نجد مثيلاً له في أي مؤسسة دينية أو دنيوية أخرى.

هذه المكانة وهذا الدور الخطير الذي تتصدى له المؤسسة الدينية يعرض عليها الانتباه والحدّر الشديد تجاه ما يمكن أن تتعرض له من أخطار داخلية نتيجة التهاون أو خارجية نتيجة طمع العدو في التخلص من السد المنيع الذي يقف أمام مشاريعه الاستيلائية على خلق الله ومصالحهم. وقد التفت الإمام الخميني رحمه الله إلى هذه الأخطار التي يسلم الجميع بوجودها وقدم التوصيات اللازمة والعملية للقضاء عليها أو الحد من

أثارها المخربة فكانت له هذه الخطوات.

■ ١. التحقيق حول المنتسبين لهذا السلك:

لو سألنا أي شخص متصدي لمسؤولية ما في مؤسسة ما كبرت أو صغرت هذا السؤال: هل يشترط في الموظف أو العامل أو المنتسب لمؤسستكم شروط معينة زائدة على الشروط العامة من العقل والإنسانية وعدم كونه صغيراً أو سفيهاً لكان جواب الجميع بالإيجاب بل ربما يستغرب بعضهم توجيه هذه التساؤل.

هذا الأمر البيهقي الذي يسعى الجميع مهما صغرت مسؤولية مؤسساتهم إلى توفيره في المنتسبين لهم لا نجد الاهتمام الكافي به في الحوزة بل مازال الكثير يصّر على رفض مثل هذا الأمر فلا مكان للتساؤل عن تاريخ من يريد الانتساب للحوزة ولا للتحقيق في ما يحمل من أفكار ومتبنيات وما هي سلوكياته على المستوى الشخصي وبذلك يصبح أهم الأمور وأغلاها في حياة الناس ومماتهم وهو الدين يصبح من أرزدها وأرخصها.

لقد اعتنى الإمام الخميني بهذا الأمر قبل انتصار الثورة وبعدها يقول رحمه الله في لقاءه مسؤولي التحقيق في الحوزة العلمية:

(توجد أطماع من مختلف الجهات في الحوزة العلمية، لأنهم يستطيعون على المدى البعيد أن يهدموا ما نبنيه وإن تحقيقكم حول سوابق الأشخاص هو أمر جيد لأن

هناك من كان سيئاً قبل الثورة أو بعدها والآن يقول أنا تبت التقوى أجعلوها نصب أعينكم.

ويؤمن به كل من الطرفين.

لقد عالج الإمام الخميني رحمه الله ما حصل بين حواريهه بعدة توصيات:

١. إنَّ هذا الاختلاف يجب أن يبقى محصوراً في الأساليب والتكتيكات العملية لإدارة الدولة ولا يسرى إلى الأهداف الكبرى فلا ضير مازال الفريقان يشتركان في أصول الثورة ويدافعان عن أحكام الإسلام والقرآن ويؤمنان بمواجهة الكفر والاستكبار العالمي.

يقول رحمه الله في جوابه على سؤال حول نظريته لمثل هذا الاختلاف الذي لا يمس الأصول (دائماً يقع الاختلاف بين العلماء والفقهاء في مختلف الشؤون حتى في المسائل المدعى عليها الإجماع من الممكن أن يوجد من يخالفها ناهيك عن الاختلاف بين الأصوليين والإخباريين فهل يمكن أن نعتبر الفقهاء وبسبب هذا الخلاف يعملون - والعياذ بالله - بغير الحق وخلاف الدين!!).

ويجب عليك أن تعلم أن الاختلاف ما دام لم يتجاوز مثل هذه الحدود فإنه لا خطر يهدد الثورة وإن الخطر يكمن عندما تصل الاختلافات إلى الأصول والمباني التي يقوم عليها النظام ولذا فإنني أقبل هذا الاختلاف بين أنصار الثورة حيث أنهم أوفياء للبلد وقلوبهم تحترق من أجل الشعب وكل واحد منهم يريد أن يخدم

ايها الفضلاء، يا طلاب العلوم الدينية التقوى التقوى تنزيه النفس مجاهدة النفس من يجاهد نفسه يستطيع أن يحكم أمة. هذبوا حوزاتكم).

■ ٣. القضاء على التنازع:

كما هو في كل حركة ونشاط وفي كل مشروع وعمل جماعي فإن الاختلاف في وجهات النظر أمر يلازم ذلك في الفهم وتفاوت القابليات بين الأشخاص حتى لو صفت

إلا أن ما ليس بطبيعي هو تطور الخلاف في الرأي بين المؤمنين إلى نزاع وتخاصم وسراية هذا الاختلاف من القيادات وفضلاء الحوزة إلى عامة الناس ومن هنا يتحتم على القيادات العمل من أجل الحد من دون التحول إلى النزاع وبين المؤمنين بمشروع واحد يخدم الإسلام.

في برهة من تاريخ الثورة بعد الانتصار وصل اختلاف وجهات النظر بين فريقين من المجاهدين إلى حد الانشقاق وتأسيس جمعية أخرى للعلماء انفصلت عن الجمعية الأم وهو أمر غير مرغوب فيه إلا أنه وبعد وصول الأمور إلى هذه الدرجة يأتي دور القائد في تهدئة النفوس والحد من الخسائر بل وتحويلها إلى مكاسب للمشروع الذي يحمل



ومعجزة تظهر بلطف الله ورحمته، في ذلك الحين حيث يسيطر اليأس على الجميع، يظهر المهدي الموعود عليه السلام بعد سنوات من الغيبة والانتظار، من أجل خلاص البشرية. ويصل النداء السماوي إلى الأذان في كل أنحاء العالم بأن عصر الأمراء والظالمين قد انقضى ويبشّر بحلول عهد حكومة العدل

العالم قبل الظهور

- تعطل حياة الناس، ويشكون الناس قلة المواد الغذائية، والغلاء والفقر، وتمتعت الأرض عن قبول البذر وعن النمو والاختضار. ينقطع المطر، أو يهطل في غير وقته فيتسبب بالأضرار. وعلى أثر الجفاف تصعب الحياة، حتى أن بعض الناس من أجل تأمين ما يسدّون به رمقهم يبيعون بناتهم بقليل من الطعام.

في تلك الظروف الصعبة، يسيطر اليأس على البشر، ويصير الموت أفضل هدية عند الناس، والأمل الوحيد عندهم انتهاء مدة الحياة. في ذلك الوقت عندما يمر شخص بين القتلى وقرب المقابر يتمنى أن يكون أحدهم لكي يرتاح من الحياة الذليلة. في ذلك الوقت لا توجد قوة

■ عندما نكون في الضوء، نادراً

ما نشعر بقيمته. وإنما ندرك قيمته الحقيقية عندما تقع في الظلمة.

حين تشرق الشمس في فضاء السماء، قليلاً ما تنتبه إليها، ولكن حين تختفي وراء الغيوم ويتأخر نورها وحرارتها عن الموجودات مدة من الزمن تعرف قيمتها.

نحن إنما نحس بضرورة ظهور شمس الولاية في الوقت الذي نعرف فيه الظروف والأوضاع السيئة ما قبل الظهور، وندرك الشرائط الصعبة لذلك الزمن.

الصورة العامة المأخوذة لذلك العصر من الروايات هي كالتالي: قبل ظهور إمام الزمان عليه السلام تعم الفتنة والاضطراب، الهرج والمرج، الحرب، عدم الأمن، عدم المساواة والإجحاف، والقتل والمجازر والعدوان في كل مكان، وتمتلى الأرض بالظلم والجور.

تنشب الحروب الدموية بين شعوب وبلدان العالم. وتمتلى